الحمل على غير الظاهر
دراسة تطبيقية لنماذج من أقوال الصحابة في مصنف عبدالرزاق

بقلم الباحث

علي بن صالح الحديثي

باحث دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها – بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية – جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الخامس (إصدار يونيو)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمل على غير الظاهر دراسة تطبيقية لنماذج من أقوال الصحابة في مصنف عبدالرزاق

علي بن صالح الحديثي

قسم اللغة العربية وآدابها – بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية – جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : alialhodithi@outlook.sa

الملخص

تناول هذا البحث الحديث عن ظاهرة الحمل على غير الظاهر من خلال الحمل على الاتساع، والحمل على المعنى، والحمل على الموضع، والحمل على التناوب بين حروف الجر، وتطبيق ذلك على نماذج من أقوال الصحابة في مصنف عبدالرزاق، لبيان كيفية تأويل اللغة وانتظام قواعدها لتوائم الاستعمال من خلال الحمل للوصول إلى المفهوم والمراد. فالحمل من الوسائل اللغوية التي تؤدي إلى المعنى، وظاهرة الحمل من الظواهر التي اختلف العلماء فيها بين مؤيد ورافض، ويمكن القول بأن الحمل ضرب من التأويل نلجأ إليه عند الحاجة، بعد استيفاء اللفظ الحقيقي للتركيب.

الكلمات المفتاحية: الحمل، الاتساع، المعنى، الموضع، التناوب.

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

٥١٠٨

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Play on Words: An Applied Study on Some Sayings of the Prophet's Companions in Abdulrazzaq's Book

Ali Salah AL-hadithi

Department of Arabic - Faculty of Arabic Language and Social Studies - Qassim University - Saudi Arabia .

Email: alialhodithi@outlook.sa

Abstract

This study investigated the play on words in some of the prophet's companions' sayings, including expanding the meaning, playing on word's position, and alternating prepositions. The study applied that to some of the prophet's companions' sayings, showing how language is interpreted and also the regularity of its rules. Playing on words is one of the linguistic means that leads to meaning. Language scholars have different points of view concerning such a phenomenon; some for and some against. Playing on words is a form of interpretation that we resort to when needed. This is done after the real meaning of word in an utterance is delivered.

Keywords: Playing on words, meaning expansion, alternation, position.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

ظهرت إشكالية في الاستعمالات اللغوية، وهي عدم التلاؤم بين اللفظ وما يتطابق معه نحويا أو دلاليا، مما جعل علماء النحو والصرف وكذلك أهل التفسير يتنبهون لذلك، وجاءوا بالحمل على غير الظاهر كي يصبح النص مفهوما ومفتوحا أحيانا على عدة تأويلات، تندرج تلك التأويلات تحت الحمل على غير الظاهر في أحد أنواع ذلك الحمل وهو كثير في كلام العرب، كالحمل على المعنى، والحمل على الاتساع، والحمل على التوهم، والحمل على الموضع، والحمل على تناوب الحروف، والتضمين، وحمل اللفظ المؤنث على معنى المذكر والعكس، وغيرها من أنواع الحمل على غير الظاهر. وهذه الظاهرة قد تحدث عنها علماء العربية منذ القدم كسيبويه وابن جني وغيرهم. والحمل جاء في ضوء لغة وزمن الاحتجاج، مما يقدم نتائج تتجه إلى حرية اللغة، فالحمل في الفكر اللغوي، أداة تفسير للنصوص الخارجة عن القياس، والحمل هو توجيه اللغة لجعل القاعدة منتظمة.

ويجدر بنا التعريف بالحمل لغة واصطلاحا، فالحمل في اللغة: (حَمَلَ) الْحَاءُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِقْلَالِ الشَّيْءِ. يُقَالُ حَمَلْتُ الشَّيْءَ أَحْمِلُهُ حَمْلًا... وَتَحَامَلْتُ، إِذَا تَكَلَّفْتَ الشَّيْءَ عَلَى مَشَقَّةٍ[١].

(١) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ١٠٦/٢، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

وأما معنى الحمل في الاصطلاح فهو: قياس أمر على أمر وتحميل أحدهما حكم الآخر(١).

وقد جاءت فكرة البحث ليكون موضوع الحمل على غير الظاهر في أقوال الصحابة في أحد كتب الحديث المشهورة وهو (مصنف عبدالرزاق)، فهو من أوائل كتب الحديث في تاريخ الإسلام، جمع أحاديثه ورواها الإمام عبدالرزاق الصنعاني، وقد جاء الكتاب مقسما إلى واحد وثلاثين كتابا، وكل كتاب ينقسم إلى عدة أبواب، بدأ بكتاب الطهارة، وانتهى بكتاب أهل الكتابين.

وتتمثل أهمية هذا البحث في لفته إلى ظاهرة الحمل على غير الظاهر لأنواع عديدة من صور الحمل، وذلك في أقوال الصحابة في مصنف شهير من كتب الحديث، وكذا الرغبة في معرفة كيفية التأويل لأقوال الصحابة من خلال الحمل على المعنى، أو الموضع، أو الاتساع، أو التناوب بين حروف الجر.

ويهدف هذا البحث إلى جمع أكثر أنواع الحمل على غير الظاهر من خلال نماذج في مصنف عبدالرزاق؛ لبيان كيفية التأويل والحمل للوصول إلى المعنى المراد والمفهوم. كما يهدف البحث إلى معرفة أن الحمل أداة للتخريج والتأويل كي يظهر انسجام قواعد اللغة، وتناغمها مع الاستعمال فلا يظهر الشذوذ فيها.

---

(١) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، ٦٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م

وقد اطلع الباحث على بعض الدراسات السابقة في هذا الجانب وهي كثيرة، ولكنها كانت في الغالب تتحدث على أحد أنواع الحمل وقد استفدت من بعضها في مراجع هذا البحث، ومما لم أذكره في المراجع الآتي:

- (الحمل على المعنى طريق إلى فض المشكل النحوي والدلالي)، للأستاذ/ لخضر سعداني، جامعة الوادي، وقد ذكر فيه معنى الاشكال وتعريفه، ثم ذكر بعض التأويلات للمشكل النحوي بالحمل على المعنى، كالعطف على التوهم، والتضمين، وغيرها من أنواع الحمل على المعنى. وفيه إفادة لبحثي هذا لكنه يختلف في نماذجه وكذا أنواع الحمل على غير الظاهر المذكورة في بحثي، وطريقة معالجة الظاهرة.

- ومن الدراسات السابقة: (الحمل على التوهم بين القدماء والمحدثين وتقارض المصطلحات فيه)، للدكتور/ ماهر محمود عميرة، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، العدد التاسع، يناير ٢٠١٧. والبحث تحدث عن نوع واحد من أنواع الحمل على غير الظاهر وهو الحمل على التوهم، فبدأ بتعريف التوهم، ثم ذكر أراء القدماء والمحدثين فيه، وبحثي ذكر بعضا من الأنواع الأخرى من الحمل على غير الظاهر.

ومن خلال ما سبق والاطلاع على غير تلك الدراسات التي لا يتسع المجال لذكرها، تبين أن تلك البحوث -حسب اطلاعي- لم تذكر هذه الظاهرة في أقوال الصحابة، فكان الاختيار لذلك من خلال مصنف عبدالرزاق.

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي في جمع شواهد لأقوال الصحابة من خلال مصنف عبدالرزاق، وتحليل تلك الشواهد وبيـــان النوع الذي تندرج تحته من أنواع الحمل على غير الظاهر.

وقد رأى الباحث أن يكون بحثه في أربعة مباحث فضلا عن المقدمـــة، وهي كالاتي:

المبحث الأول: الحمل على التوسع.

المبحث الثاني: الحمل على المعنى.

المبحث الثالث: الحمل على الموضع.

المبحث الرابع :الحمل على التناوب بين حروف الجر.

أسأل الله التوفيق والسداد، عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

المبحث الأول: الحمل على التوسع

استعمل النحاة أكثر من مصطلح للتعبير عن ظاهرة التوسع[١] إذ تجد لديهم مصطلح الاتساع، واستعمل أبو الحسين الخزاز (٣٢٥هـ) مصطلح (التفسح) الذي جعله عنواناً لكتابه (التفسح في اللغة)[٢]، والسعة[٣]، والتصرف[٤].

وأول من استخدم مصطلح الاتساع هو سيبويه حيث عقد له باباً بعنوان: (باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام، والإيجاز والاختصار)[٥]. ذكر فيه الاتساع بالحذف كحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كقوله تعالى: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾[٦]، إنما يريد: أهل القرية، فاختصر، وعمل الفعل في القرية كما كان عاملاً في الأهل لو كان هاهنا[٧].

---

(١) ينظر: شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ٤٢٤/١ ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م. وشرح تسهيل الفوائد، ابن مالك الطائي، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ٢٤٣/٢، هجر للطباعة، ط١، (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

(٢) التفسح في اللغة، أبو الحسين عبد الله بن محمد النحوي، تحقيق: د. عادل العبيدي، دار دجلة، الأردن، ط١، ٢٠١١م.

(٣) ينظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ٢١٣/١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م. والمقتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ١٠٥/٣، عالم الكتب. – بيروت.

(٤) ينظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، ٣٦/١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، (د.ت).

(٥) الكتاب ٢١١/١.

(٦) سورة يوسف، من الآية: ٨٢.

(٧) ينظر: الكتاب ٢١٢/١.

وأما الاتساع بدون حذف فقد تناوله سيبويه في بابين" أحدهما: باب جرى مجرى الفاعل الذى يتعداه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى، وذلك قولك: يا سارق الليلة أهل الدار، وتقول على هذا الحد: سرقت الليلة أهل الدار، فتجري الليلة على الفعل في سعة الكلام، كما قال: صيد عليه يومان، وولد له ستون عاماً. فاللفظ يجري على قوله: هذا معطي زيد درهماً، والمعنى إنما هو في الليلة، وصيد عليه في اليومين، غير أنهم أوقعوا الفعل عليه لسعة الكلام. وكذلك لو قلت: هذا مخرج اليوم الدرهم وصائد اليوم الوحش.

فإن نونت فقلت: يا سارقاً الليلة أهل الدار، كان حد الكلام أن يكون أهل الدار على سارق منصوباً، ويكون الليلة ظرفاً، لأن هذا موضع انفصال. وإن شئت أجريته على الفعل على سعة الكلام"(١).

والثاني: "هذا باب ما يكون من المصادر مفعولاً فيرتفع كما ينتصب إذا شغلت الفعل به، وينتصب إذا شغلت الفعل بغيره. وإنما يجيء ذلك على أن تبين أي فعل فعلت أو توكيداً.

فمن ذلك قولك على قول السائل: أي سير سير عليه؟ فتقول: سير عليه سير شديد، وضرب به ضرب ضعيف. فأجريته مفعولاً، والفعل له"(٢).

وقد خصه ابن السراج بباب في الأصول، وفسره على أنه نوع من الحذف بقوله:" الاتساع ضربٌ من الحذف إلا أن الفرقَ بين هذا الباب والباب الذي قبلهُ، أن هذا تقيمه مقام المحذوف وتعربهُ بإعرابه، وذلك الباب تحذف العاملَ فيه وتدعُ ما عَمِلَ فيه على حالهِ في الإِعراب، وهذا البابُ العاملُ فيه

(١) الكتاب ١/١٧٥.

(٢) المرجع السابق ١/٢٢٨.

بحاله وإنما تقيم فيه المضاف إليه مقام المضاف، أو تجعل الظرف يقوم مقامَ الاسم"[١].

كما ذكر الاتساع في المصادر بقوله:" واعلم: أنه يجوز أن تقيم المصادر والظروف من الأزمنة والأمكنة مقام الفاعل في هذا الباب إذا جعلتها مفعولات على السعة وذلك نحو قولك: سير بزيد سير شديد، وضرب من أجل زيد عشرون سوطًا، واختلف به شهران، ومضى به فرسخان، وقد يجوز نصبها على الموضع"[٢].

أما مفهوم الاتساع عند ابن جني فقد عقد له باباً بعنوان (باب في شجاعة العربية) تحدث فيه عن مظاهر الاتساع من الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف[٣].

وقد فصل ابن هشام التوسع في المصدر النائب عن الظرف بقوله:" الغالب في هذا النائب أن يكون مصدراً، وفي المنوب عنه أن يكون زماناً، ولا بد من كونه معيناً لوقت أو مقدار نحو: جئتك صلاة العصر، وأنتظرك حلب الناقة. وقد يكون النائب اسم عين نحو: لا أكلمه القارظين، أي: مدة غيبة القارظين. وقد يكون المنوب عنه مكاناً نحو: جلست قرب زيد. والجاري مجرى أحدهما ألفاظ مسموعة توسعوا فيها فنصبوها على تضمين معنى (في) نحو: أحقاً أنك ذاهب، أي: أفي حق"[٤].

---

(١) الأصول في النحو: ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ٢/ ٢٥٥، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢) المرجع السابق١/٧٩.

(٣) ينظر: الخصائص٢/٣٦٢.

(٤) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢/٢٣١، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت).

ولخص السيوطي مواضع التوسع بقوله:" قد يسند إلى المتوسع فيقع فاعلاً كقوله تعالى: ﴿ فِي يَومٍ عَاصِفٍ﴾[١]، ونائباً عن الفاعل نحو: ولد له ستون عاماً، ويرفع خبراً نحو: الضربُ اليومُ، ويؤكد ويستثنى منه ويبدل، ولم يجز ذلك في الظرف غير المتوسع فيه"[٢].

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن الاتساع ضرب من التنوع في أساليب الكلام بتغيير المعنى النحوي لبعض الكلمات بالحذف، كحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أو بتغيير المعنى بلا حذف، بجعل الظرف أو المصدر مفعولاً به.

والغرض من الاتساع الإيجاز، وتخفيف اللفظ مع بقاء المعنى الأصلي للكلمة قبل الاتساع[٣].

ومما حمل على ذلك من أقوال الصحابة ما يأتي:

- عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي كُلِّ رَمَضَانَ يَأْتِي قَالَ: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟ فَقِيلَ لَهُ: كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّينَ، ثُمَّ رُفِعَتْ حِينَ قُبِضُوَا، أَوْ هِيَ فِي كُلِّ سَنَةٍ؟ قَالَ: «بَلْ هِيَ فِي كُلِّ سَنَةٍ، بَلْ هِيَ فِي كُلِّ سَنَةٍ»[٤].

---

(١) سورة إبراهيم، من الآية: ١٨.

(٢) ينظر: الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبد العال مكرم، ٣٦/١ مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.

(٣) ينظر: مفهوم الاتساع وضوابطه في علم النحو، د. بهاء الدين بن عبد الوهاب، ٣٨٣، مجلة جامعة الإمام، الرياض، العدد (٢٩)، المحرم ١٤٢١هـ.

(٤) المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، تحقيق: : حبيب الرحمن الأعظمي، ٢٥٥/٤، المجلس العلمي- الهند، ط٢، ١٤٠٣هـ.

الشاهد قوله: (لَيْلَةُ الْقَدْرِ) فقد جاء الظرف مبتدأ على التوسع.

– عَنْ حَكِيمِ بْنِ سَعْدٍ الْحَنَفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُتَطَوِّعًا مِنَ الشَّهْرِ أَيَّامًا يَصُومُهَا، فَلْيَكُنْ مِنْ صَوْمِهِ يَوْمُ الْخَمِيسِ، وَلَا يَتَعَمَّدْ يَوْمَ الْجُمُعَةْ، فَإِنَّهُ يَوْمُ عِيدٍ وَطَعَامٍ وَشَرَابٍ، فَيَجْتَمِعُ لَهُ يَوْمَانِ صَالِحَانِ، يَوْمُ صِيَامِهِ، وَيَوْمُ نُسُكِهِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ»[١]. الشاهد قوله: (فَيَجْتَمِعُ لَهُ يَوْمَانِ) فقد جاء الظرف فاعلاً على التوسع.

– عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: حُدِّثْتُ، أَنَّ شَيْخًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، سَأَلَ أَبَا ذَرٍّ بِمِنًى، فَقَالَ: رُفِعَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَمْ هِيَ فِي كُلِّ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رُفِعَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ قَالَ: «بَلْ هِيَ فِي كُلِّ رَمَضَانَ»[٢].

الشاهد قوله: (رُفِعَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ) فقد جاء الظرف نائب فاعل على التوسع.

– عَنْ عَطَاءٍ، أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ: «صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَخَلَعَهُمَا، عَنْ يَسَارِهِ»[٣].

الشاهد قوله: (يَوْمَ الْفَتْحِ) فقد جاء الظرف مفعولاً به على التوسع.

– عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي جَنَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَضْحَى أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَقِيعَ، فَنُوِّلَ قَوْسًا فَخَطَبَ عَلَيْهَا»[٤].

---

(١) المصنف ٤/٢٨٢.
(٢) المرجع السابق ٤/٢٥٥.
(٣) المرجع السابق ١/٣٨٩.
(٤) المرجع السابق ٣/٢٨٧.

الشاهد قوله: (الْبَقِيعَ) فقد جاء منصوباً على نزع الخافض على التوسع.

– عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ الْجُهَنِيَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ شَاسِعُ الدَّارِ فَأْمُرْنِي بِلَيْلَةٍ أَنْزِلُ فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْزِلْ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ»(١).

الشاهد قوله: (فَأْمُرْنِي بِلَيْلَةٍ) فقد حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه أي: بقيام ليلة.

– عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «لَا بَأْسَ بِبَوْلِ ذَاتِ الْكَرِشِ»(٢).

الشاهد قوله: (ذَاتِ الْكَرِشِ) فقد حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه على التوسع.

– عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَنَالَنَا وَبَاءٌ مِنْ وُعِكِ الْمَدِينَةِ شَدِيدٌ، وَكَانَ النَّاسُ يُكْثِرُونَ أَنْ يُصَلُّوا فِي سُبْحَتِهِمْ جُلُوسًا، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْهَاجِرَةِ، وَهُمْ يُصَلُّونَ فِي سُبْحَتِهِمْ جُلُوسًا، فَقَالَ: «صَلَاةُ الْجَالِسِ نِصْفُ صَلَاةِ الْقَائِمِ» قَالَ: وَطَفِقَ النَّاسُ حِينَئِذٍ يَتَجَشَّمُونَ الْقِيَامَ(٣).

الشاهد قوله: (جُلُوسًا) فقد وقع المصدر حالاً على التوسع.

– عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: لَقَدْ حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ «يُصَلِّي صَلَاةَ الْعَصْرِ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ، وَلَمْ يَظْهَرِ الْفَيْءُ مِنْ حُجْرَتِهَا»(٤).

---

(١) المصنف ٤/٢٥٠.

(٢) المرجع السابق ١/٣٧٨.

(٣) المرجع السابق ٢/٤٧١.

(٤) المرجع السابق ١/٥٤٨.

الشاهد قوله: (صَلَاةَ الْعَصْرِ) فقد وقع المصدر ظرفاً لسعة الكلام والاختصار.

- عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ لَهُ: إِنَّ إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَقْرَءُونَ عَلَيْكَ السَّلَامَ قَالَ: «وَأَنْتَ فَأَقْرِئْهُمُ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُمْ فَلْيُعْطُوا الْقُرْآنَ بِخَزَائِمِهِمْ، فَإِنَّهُ سَيَحْمِلُهُمْ عَلَى الْقَصْدِ وَالسَّهُولَةِ، وَيُجَنِّبُهُمُ الْجَوْرَ وَالْحَزُونَةَ - يَعْنِي بِخَزَائِمِهِمْ، يَعْنِي اجْعَلُوا الْقُرْآنَ مِثْلَ الْخِزَامِ فِي أَنْفِ أَحَدِكُمْ - فَاتَّبِعُوهُ وَاعْمَلُوا بِهِ»[1].

الشاهد قوله: (فَأَقْرِئْهُمُ السَّلَامَ) فقد وقع الخبر جملة طلبية على التوسع.

(١) المصنف ٣/٣٦٧.

المبحث الثاني: الحمل على المعنى

استعمل النحاة أسلوب الحمل على المعنى وسيلة لتسويغ خروج بعض التراكيب والنماذج التي خالفت قواعدهم بهدف الوصول إلى سلامة التركيب وتجويد المعنى.

قال ابن جني في الحمل على المعنى:" اعلم أن هذا الشَرْج غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح. قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثوراً ومنظوماً؛ كتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وتصوير معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول أصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعاً، وغير ذلك"(١).

ووصفه في موضع آخر بأنه "من أَسَدِّ وأَدمث مذاهب العربية، وذلك أنه موضع يملك فيه المعنى عِنَان الكلام فيأخذه إليه، ويصرِّفه بحسب ما يؤثره عليه"(٢).

<u>وقد تعددت تعريفات الحمل على المعنى منها:</u>

- أن يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيهما(٣).

- حمل لفظ على معنى لفظ آخر، أو تركيب على تركيب آخر لشبه بين اللفظين أو التركيبين في المعنى المجازي، فيأخذان حكمهما النحوي بشرط وجود قرينة لفظية أو معنوية لأمن اللبس(٤).

---

(١) الخصائص٢/٤١٣.

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، ٥٢/١، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٣) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. عبد اللطيف الخطيب، ٦٢٧/٦، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ط١، ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م.

(٤) ينظر: ظاهرة الحمل على المعنى في الدراسات النحوية، محمد أشرف مبروك، ٦، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٨٩م.

– أن يكون الكلام في معنى كلام آخر، فيحمل على ذلك المعنى، أو يكون للكلمة معنى يخالف لفظها، فيحمل الكلام على المعنى دون اللفظ، وبذلك يكون الحمل على المعنى ما ليس حملاً على اللفظ، ولا حملاً على الموضع أو المحل(١).

والحمل على المعنى لا يعني العدول عن الحمل على اللفظ في كل الأحوال، إنما يلجأ إليه للتعبير عن معنى آخر غير المعنى الأول الذي يؤديه الحمل على اللفظ(٢).

ويقول المبرد في باب ما يحمل على المعنى، وحمله على اللفظ أجود:" اعلم أن الشيء لا يجوز أن يحمل على المعنى إلا بعد استغناء اللفظ، نحو: ما جاءني من أحد عاقل، برفع العاقل، ولو خفضته كان أحسن، وإنما جاز الرفع؛ لأن المعنى: ما جاءني أحد"(٣).

ومن صور الحمل على المعنى في أقوال الصحابة في المصنف ما يأتي:

– عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «لَيَنْتَهِكَنَّ رَجُلٌ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فِي الْوُضُوءِ – أَوْ لَيَنْتَهِكَنَّهُ النَّارُ –»(٤).

---

(١) الحمل على المعنى في العربية، د. علي عبد الله العنبكي، ٣٠، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

(٢) نظرية المعنى في الدراسات النحوية، أ.د. كريم حسين الخالدي، ٢٩٤، دار صفاء، عمان، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

(٣) المقتضب٣/٢٨١.

(٤) المصنف١/٢٢.

الشاهد قوله: (لَيَنْتَهِكَنَّهُ النَّارُ) فقد جاء الفعل للمذكر، والفاعل مؤنث غير حقيقي، فيجوز التذكير للفصل بين الفعل والفاعل، وأن يكون حملاً على معنى العذاب.

– عَنْ مِقْسَمٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ فَقَرَّبَ لَنَا طَعَامًا وَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ: «إِذَا حَضَرَ هَذَا فَابْدَءُوا بِهِ» فَأَكَلَ الْقَوْمُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَلَا نَتَوَضَّأُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَهُ: قَالَ يُقَالُ: «الْوُضُوءُ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ» قَالَ: «مَا زَادَهُ النَّارُ إِلَّا طَيِّبًا، وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ لَمْ تَأْكُلْهُ»(١).

الشاهد قوله: (مَا زَادَهُ النَّارُ) فقد جاء الفعل للمذكر، والفاعل مؤنث غير حقيقي، فيجوز التذكير للفصل بين الفعل والفاعل. وأن يكون حملاً على معنى الاشتعال أو الحريق.

– قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا حَكِيمُ بْنَ حِزَامٍ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ وَحُسْنِ أَكْلَةٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِاسْتِشْرَافِ نَفْسٍ، وَسُوءِ أَكْلَةٍ لَمْ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَمْ يَشْبَعْ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»(٢).

الشاهد قوله: (خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ) التأنيث فيهما على المعنى؛ لأنه اسم جامع لأشياء كثيرة كفائدة المال، أو ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا.

– عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أُقْرِئُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ – وَنَحْنُ بِمِنًى – أَتَانِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي مَنْزِلِي عَشِيًّا، فَقَالَ: لَوْ شَهِدْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي سَمِعْتُ فُلَانًا يَقُولُ: لَوْ قَدْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ

---

(١) المصنف ١/١٦٩.

(٢) المرجع السابق٩/٧٦.

بَايَعْتُ فُلَانًا فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَقَائِمٌ عَشِيَّةً فِي النَّاسِ فَنُحَذِّرُهُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْتَصِبُوا الْمُسْلِمِينَ أَمرَهُمْ...

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ "، ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ فُلَانًا مِنْكُمْ يَقُولُ: إِنَّهُ لَوْ قَدْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ بَايَعْتُ فُلَانًا، فَلَا يَغُرَّنَّ امْرَأً أَنْ يَقُولَ: إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً – وَقَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ – إِلَّا أَنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ فِيكُمْ مَنْ يُقْطَعُ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، إِنَّهُ كَانَ مِنْ خَيْرِنَا حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ وَمَنْ مَعَهُ تَخَلَّفُوا عَنْهُ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ، وَتَخَلَّفَتْ عَنَّا الْأَنْصَارُ بِأَسْرِهَا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ..."(١).

الشاهد قوله: (وَلَيْسَ فِيكُمْ مَنْ يُقْطَعُ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ) فـ(من) نكرة موصوفة وهو اسم ليس. و(مثل أبي بكر) صفة له، والظرف خبر، و(مثل) يجوز أن ينصب حملاً على المعنى، أي: ليس فيكم سابق سبقاً مثل سبق أبي بكر. أو على أنه خبر ليس وفيكم لغو(٢).

– عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِذَا رَأَى الشَّيْطَانُ ابْنَ آدَمَ سَاجِدًا قَالَ: يَا وَيْلَهُ، وَيْلٌ لِلشَّيْطَانِ، أَمَرَ اللَّهُ ابْنَ آدَمَ أَنْ يَسْجُدَ وَلَهُ الْجَنَّةُ فَأَطَاعَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَسْجُدَ فَعَصَيْتُ فَلِيَ النَّارُ(٣).

---

(١) المصنف٥/٤٣٩.

(٢) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ٣/٢٠٩، دار المعرفة – لبنان، ط٢، (د.ت).

(٣) المصنف٣/٧٣.

الشاهد قوله: (يَا وَيْلَهُ) حيث أضيف الويل إلى ضمير الغائب، حملاً على المعنى ، كراهة إضافة الويل إلى نفسه.

– عَنْ حُجَيَّةَ بْنِ عَدِيٍّ، أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَتْ: إِنَّ زَوجَهَا وَقَعَ عَلَى جَارِيَتِهَا، فَقَالَ: «إِنْ تَكُونِي صَادِقَةً نَرْجُمْهُ، وَإِنْ تَكُونِي كَاذِبَةً نَجْلِدْكِ». فَقَالَتْ: يَا وَيْلَهَا غَيْرَى نَغِرَةٌ قَالَ: وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَذَهَبَتْ[١].

الشاهد قوله: (يَا وَيْلَهَا) فقد جاء الويل مضافاً إلى ضمير الغائب، حملاً على المعنى، كراهة أن تضيف الويل إلى نفسها، أو المراد نفس زوجها.

– قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، وَابْنَ الْعَبَّاسِ أَخْبَرَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَزَلَ بِهِ جَعَلَ يُلْقِي خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». قَالَ: تَقُولُ عَائِشَةُ: «يُحَذِّرُ مِثْلَ الَّذِي فَعَلُوا»[٢].

الشاهد قوله: (نَزَلَ بِهِ) فقد أضمر الفاعل، أي: نزل به الموت.

– عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: شَرِبَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَبَنًا ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ: أَلَا تُمَضْمِضُ؟ قَالَ: «لَا، أُبَالِيهِ اسْمَحُوا يَسْمَحِ اللَّهُ لَكُمْ»[٣].

الشاهد قوله: (اسْمَحُوا يَسْمَحِ) حيث جاء جواب الطلب (يسمح) مجزوماً حملاً على معنى الشرط.

– عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُمَرَ، رَأَى جَارِيَةً خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِ حَفْصَةَ مُتَزَيِّنَةً

---

(١) المصنف ٣٠٠/٧.

(٢) المرجع السابق ٤٣١/٥، ٤٦٤/٨.

(٣) المرجع السابق ١٧٧/١.

عَلَيْهَا جِلْبَابٌ، أَوْ مِنْ بَيْتِ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عُمَرُ الْبَيْتَ فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ؟ فَقَالُوا: أَمَةٌ لَنَا، أَوْ قَالُوا: أَمَةٌ لِآلِ فُلَانٍ فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: «أَتُخْرِجُونَ إِمَاءَكُمْ بِزِينَتِهَا تَفْتِنُونَ النَّاسَ»(١).

الشاهد قوله: (إِمَاءَكُمْ بِزِينَتِهَا) حيث أفرد الضمير في (زينتها) وهو يعود إلى الجماعة على تأويل وقوع المفرد وقوع الجمع.

- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعَثَ الْجُيُوشَ إِلَى الشَّامِ، وَبَعَثَ أُمَرَاءَ، ثُمَّ بَعَثَ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَمْشِي: إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ، وَإِمَّا أَنْ أَنْزِلَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «مَا أَنَا بِرَاكِبٍ، وَمَا أَنْتَ بِنَازِلٍ، إِنِّي احْتَسَبْتُ خُطَايَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»(٢).

الشاهد قوله: (مَا أَنَا بِرَاكِبٍ) حيث خبر (ما) مجروراً بحرف جر زائد في محل نصب حملاً على إعمال (ما) النافية عمل (ليس).

- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ، وَغَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُونَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ إِنْ دَعَا رَفَعَ صَوْتَهُ وَإِنْ صَلَّى رَفَعَ صَوْتَهُ، وَإِنْ قَرَأَ رَفَعَ صَوْتَهُ، فَشَكَاهُ أَبُو ذَرٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ قَدْ آذَانِي، لَئِنْ دَعَا لَيَرْفَعَنَّ صَوْتَهُ، وَلَئِنْ قَرَأَ لَيَرْفَعَنَّ صَوْتَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْهُ فَإِنَّهُ أَوَّاهٌ». قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ رَأَيْتُ نَارَ اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: لَآتِيَنَّ هَذَا النَّارَ فَلَأَنْظُرَنَّ مَا عِنْدَهَا، فَإِذَا جِنَازَةٌ تُجَهَّزُ، وَإِذَا رَجُلٌ فِي الْقَبْرِ وَإِذَا هُوَ يَقُولُ هَلُمُّوا أَدْنُوا إِلَيَّ صَاحِبَكُمْ أَدْنُوا إِلَيَّ صَاحِبَكُمْ، فَإِذَا فِي الْقَبْرِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ

(١) المصنف ١٣٥/٣.
(٢) المرجع السابق١٩٨/٥.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا الْأَعْرَابِيُّ الْجِنَازَةُ[١].

الشاهد قوله: (لَآتِيَنَّ هَذَا النَّارَ) فقد جاء اسم الإشارة مذكراً، والمشار إليه مؤنث حملاً على المعنى لتأويله بالمكان أو الموقع.

وقوله: (وَإِذَا الْأَعْرَابِيُّ الْجِنَازَةُ) جاء الخبر مؤنثاً لمبتدأ مذكر.

(١) المصنف ٣/٥٢٢.

المبحث الثالث: الحمل على الموضع

يعد مصطلح الحمل على الموضع من الموضوعات المهمة في النحو لتعدد مسائله، فالحمل على الموضع يقتصر على حمل الحركة الإعرابية للتابع على موضع المتبوع، وليس على لفظه، في حين أن الحمل على المحل يكون في تابع ما له محل من الإعراب.

حيث لاحظ النحاة عدم مطابقة التابع للمتبوع في الحركة الإعرابية أحياناً، من خلال الشواهد التي استدلوا بها، فلجأوا إلى ضبط تلك الشواهد وشمولها في إطار القواعد من خلال مصطلح الحمل على الموضع.

قال سيبويه:" هذا باب ما يجرى على الموضع لا على الاسم الذي قبله كقولك: ليس زيد بجبان ولا بخيلاً، والوجه فيه الجر لأنك تريد أن تشرك بين الخبرين، وليس ينقض إجراؤه عليك المعنى. وأن يكون آخره على أوله أولى، ليكون حالهما في الباء سواء كحالهما في غير الباء، مع قربه منه.

ومما جاء من الشعر في الإجراء على الموضع قول عقيبة الأسدي[١]: [الوافر]

معاويَ إنَّنا بَشَرٌ فأسْجِحْ فلَسْنَا بالجِبال ولا الحَدِيدَا

لأن الباء دخلت على شيء لو لم تدخل عليه لم يخل بالمعنى ولم يحتج إليها وكان نصباً"[٢].

---

(١) البيت من شواهد: الكتاب ٦٧/١، والمقتضب ١١٢/٤، وشرح المفصل ١٠٦/٢، والمغني ٤٨٣/٥، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق الشاطبي، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين وآخرون، ٢٣٣/٢، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

(٢) الكتاب ٦٦/١.

والشاهد فيه قوله: (فلسنا بالجبال ولا الحديدا) فقد عطف (الحديدا) على محل الجار والمجرور (بالجبال) الذي هو خبر (ليس)، والباء فيه زائدة.

ومما سبق في الشاهد لاحظ النحاة عدم مطابقة التابع للمتبوع في الحركة الإعرابية فلجأوا إلى ضبط تلك الشواهد وشمولها في إطار القواعد من خلال مصطلح الحمل على الموضع.

وقد وقع الاختلاف عند بعض النحاة في هذا المصطلح لتداخله مع مصطلحات أخرى كالحمل على المعنى، والحمل على التوهم، والحمل على المحل، وقد جوز المرادي في تابع المستثنى بـ(غير) مراعاة الحمل على اللفظ، والحمل على المعنى نحو: قام القوم غير زيد وعمرو، بالجر على اللفظ، وبالنصب على المعنى؛ لأن معنى (غير زيد)، (إلا زيداً)، لكنه استدرك ذلك بقوله: وظاهر كلام سيبويه أنه من العطف على الموضع، وذهب الشلوبين إلى أنه من باب التوهم(١).

وقد وضع النحاة شروطاً للعطف على الموضع مع اختلاف فيها، فقد جعل له أبو حيان ثلاثة شروط:

الأول : أن يكون للاسم لفظ وموضع.

الثاني : أن يكون الموضع بحق الأصالة.

الثالث : وجود الـمُحْرِز، أي: الطالب لذلك المحل.

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، حسن بن قاسم المرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، ٦٧٨/٢، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

وإن كان الناسخ (أن)، فأكثر المحققين على عدم الجواز نحو: بلغني أن زيداً قائم وعمرو بالرفع، لا على الابتداء، ولا على الموضع، وذهب قوم إلى جواز ذلك مطلقاً، وقال آخرون: إن كان الموضع يصلح للمفرد، والجملة، جاز العطف على موضع (أن) وصلتها كقولك: أن زيداً قائم، وعمرو قائم، وإن كان لا يصلح إلا للمفرد، لم يصلح العطف على الموضع، نحو: بلغني أن زيداً قائم وعمرو[١].

وقد وافق ابن هشام أبا حيان في الشرطين الأخيرين، وأضاف لهما شرطاً هو إمكان ظهوره في الفصيح فهو يذهب في نحو: ليس زيد بقائم، وما جاءني من امرأة، إلى جواز النصب بإسقاط حرف الجر الزائد (الباء)، والرفع بإسقاط حرف الجر الزائد (من)، ولا يجوز نحو: مررت بزيد وعمراً؛ لأنه لا يجوز: مررت زيداً[٢].

ومن صور الحمل على الموضع ما يأتي:

– توابع المنادى المفرد نحو: يا زيدُ الطويلُ والطويلَ، بالرفع حملاً على اللفظ، وبالنصب حملاً على الموضع.

– الحمل على موضع اسم (إنّ) وأخواتها نحو: إنّ زيداً قائم وعمرو، وعمراً.

– اسم (لا) النافية للجنس: يجوز في نعت اسمها إذا كان مفرداً نكرة متصلاً بها ثلاثة أوجه: النصب بالتنوين نحو: لا رجل ظريفاً عندك، وبناء الصفة والموصوف على الفتح نحو: لا رجلَ ظريفَ عندك، والرفع حملاً على

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، ٣/ ١٢٨٩، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

(٢) ينظر: المغني٥/٤٦٥

الموضع نحو: لا غلامَ ظريفٌ عندك.

وأما إذا عطفت على اسمها فيجب التنوين في المعطوف رفعاً ونصباً نحو: لا غلام وجاريةٌ لك، ولا غلام وجاريةً لك(١).

– تابع الأسماء المتصلة بحرف الجر الزائد: ويكون الاسم المسبوق بحرف الجر الزائد في موضع رفع على الابتداء والفاعلية، أو موضع نصب على المفعولية، أو في خبر (ليس) و(ما) العاملة عملها نحو: ما زيد بقائم ولا قاعدٍ، ففي قاعد ثلاثة أوجه: الرفع على إضمار مبتدأ، والنصب على الموضع، والجر على اللفظ.

– تابع المضاف إلى اسم الفاعل أو المصدر نحو: هذا ضارب زيد وعمرو، بجر عمرو على اللفظ، ونصبه بإضمار فعل، وإن كان التابع نعتاً أو توكيداً نحو: هذا ضاربُ زيدٍ الفاضلِ نفسِه، بالجر على اللفظ، والنصب على الموضع(٢).

– وفي المصدر نحو: عجبت من ضرب زيدٍ وعمرو، بجر عمرو على اللفظ، والرفع أو النصب حملاً على الموضع. ويجوز في النعت نحو: عجبت من ضرب زيدٍ الظريف، بجر الظريف على اللفظ، ورفعه على المعنى(٣).

– تابع المستثنى منه: نحو: ما جاءني من أحد إلا زيد، فيجوز نصب زيد على الاستثناء، ورفعه على البدل من محل أحد، ويمنع البدل من

---

(١) ينظر: الكتاب٢/٢٨٩، والأصول١/٣٨٤، وشرح المفصل٢/١٠٦.

(٢) ينظر: الكتاب١/١٦٩، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد بن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ٣٠٧، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م. وارتشاف الضرب٥/٢٢٧٧.

(٣) ينظر: شرح المفصل٤/٨١، وشرح ابن الناظم٢٩٩.

لفظه[١].

ومن الحمل على الموضع في أقوال الصحابة ما يأتي:

- وَأَخْبَرَنِي ابْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَعَثَ إِلَى ابْنِ أَبِي حَقِيقٍ نَهَى حِينَئِذٍ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ»[٢].

الشاهد قوله: (قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ) بجر الصبيان على اللفظ، وجواز النصب حملاً على الموضع.

- عَنْ شُرَحْبِيلِ بْنِ السِّمْطِ قَالَ: كُنَّا بِأَرْضِ فَارِسَ، فَأَصَابَنَا إِدْلٌ وَشِدَّةٌ، فَجَاءَنَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُرَابِطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا كَانَ كَصِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأُجِيرَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ»[٣].

الشاهد قوله: (يُرَابِطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فالجملة الفعلية الواقعة نعتاً في موضع جر على اللفظ، أو موضع رفع على المحل.

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ تُذْكَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَا يَذْكُرُهَا أَحَدٌ إِلَّا صَدَّ عَنْهُ حَتَّى يَئِسُوا مِنْهَا، فَلَقِيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ عَلِيًّا فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْبِسُهَا إِلَّا عَلَيْكَ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: لِمَ تَرَى ذَلِكَ؟ قَالَ: فَوَ اللَّهِ مَا أَنَا بِوَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ: مَا أَنَا بِصَاحِبِ دُنْيَا يَلْتَمِسُ مَا عِنْدِي، وَقَدْ عَلِمَ مَالِيَ صَفْرَاءُ وَلَا بَيْضَاءُ، وَلَا أَنَا

(١) ينظر: المقتضب٤/٤٢٠. والكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين صاحب حماة، تحقيق: د. رياض بن حسن الخوام، ١٩٨/١، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.

(٢) المصنف٥/٢٠٢.

(٣) المرجع السابق٥/٢٨١.

بِالْكَافِرِ الَّذِي يَتَرَفَّقُ بِهَا عَنْ دِينِهِ - يَعْنِي يَتَأَلَّفُهُ بِهَا - إِنِّي لَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ...(١).

الشاهد قوله: (مَا أَنَا بِوَاحِدٍ، مَا أَنَا بِصَاحِبٍ) فيجوز في (بواحد، وبصاحب) الجر على اللفظ، والنصب على الموضع.

- عَنْ سَعْدٍ قَالَ: جَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: «لَا» قَالَ: فَالشَّطْرُ قَالَ: «لَا» قَالَ: فَالثُّلُثُ قَالَ: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ بِخَيْرٍ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ حَتَّى اللُّقْمَةِ تَدْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكِ»(٢).

الشاهد قوله: (حَتَّى اللُّقْمَةِ) بجر (اللقمة) على أن (حتى) حرف جر، وبالنصب على محل (من نفقة) وبالرفع على أن (حتى) ابتدائية.

---

(١) المصنف٥/٤٨٦.

(٢) المرجع السابق ٩/٦٤.

المبحث الرابع: الحمل على التناوب بين حروف الجر

اختلف النحاة في تناوب حروف الجر بعضها عن بعض، فمذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك، وما جاء خلاف ذلك يؤول بالتضمين أو المجاز، وإما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى وهذا الأخير هو مجمل الباب كله عند أكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذاً ومذهبهم أقل تعسفاً(١).

فالبصريون ومن وافقهم "يرون في الأماكن التي ادعيت فيها النيابة أن الحرف باق على معناه، وأن العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف؛ لأن التجوز في الفعل أسهل منه في الحرف"(٢).

قال المبرد:" وحروف الخفض يبدل بعضها من بعض، إذا وقع الحرفان في معنى في بعض المواضع، قال الله جل ذكره: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُم فِي جُذُوعِ ٱلنَّخلِ ﴾(٣)، أي: على؛ ولكن الجذوع إذا أحاطت دخلت (في)؛ لأنها للوعاء، يقال: فلان في النخل. أي قد أحاط به"(٤).

وقال ابن السراج:" واعلم: أن العرب تتسع فيها فتقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربت المعاني فمن ذلك: الباء تقول: فلان بمكة وفي مكة، وإنما جازا معًا لأنك إذا قلت: فلان بموضع كذا وكذا. فقد خبرت عن اتصاله

---

(١) ينظر: المغني٢/١٧٩.

(٢) المغني ٦/٥٦١.

(٣) سورة طه، من الآية: ٧١.

(٤) الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ٣/٧٣، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

والتصاقه بذلك الموضع، وإذا قلت: في موضع كذا فقد خبرت ب(في) عن احتوائه إياه وإحاطته به، فإذا تقارب الحرفان فإن هذا التقارب يصلح لمعاقبة، وإذا تباين معناهما لم يجز، ألا ترى أن رجلًا لو قال: مررت في زيد أو: كتبت إلى القلم، لم يكن هذا يلتبس به، فهذا حقيقة تعاقب حروف الخفض، فمتى لم يتقارب المعنى لم يجز"[١].

والكلام حول نيابة حروف الجر يدخل ضمن الحديث عن التضمين.

والتضمين هو:

- استعمال الكلمة في معناها الأصلي مزيداً عليه معنى آخر[٢].
- إشراب لفظ معنى لفظ آخر فيأخذ حكمه[٣].
- أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدى فعل آخر، أو ما في معناه فيعطى حكمه في التعدية واللزوم[٤].

ومن أمثلة التناوب بين حروف الجر في أقوال الصحابة في المصنف ما يأتي:

أولاً: الحروف الأحادية:

١.(الباء): جاءت بمعنى (في) ومن ذلك:

- عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا، وَاشْرَبُوا حَتَّى تَسْمَعُوا نِدَاءَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ»[٥].

الشاهد قوله: (بِلَيْلٍ) فالباء فيه بمعنى (في)، أي: يؤذن في الليل.

---

(١) الأصول١/٤١٤.

(٢) شرح ابن الناظم٤٦٧.

(٣) المغني٦/٦٧١.

(٤) النحو الوافي، عباس حسن، ٢/٥٨٧، دار المعارف، ط١٥.

(٥) المصنف١/٤٩٠.

– عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ يَوْمًا بِنَهَارٍ»(١).

الشاهد قوله: (بنهار) فالباء فيه بمعنى (في)، أي: في النهار.

وجاءت (الباء) بمعنى (من) ومن ذلك:

– عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: طَلَبْتُ حُذَيْفَةَ، فَقَالَ: لِمَ طَلَبْتَنِي؟ قَالَ: قُلْتُ: لِلْحَدِيثِ، فَقَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ «يُحَذِّرُ بِالْحَدِيثِ بَعْدَ صَلَاةِ النَّوْمِ»(٢).

الشاهد قوله: (يُحَذِّرُ بِالْحَدِيثِ) فالباء فيه بمعنى (من)، أي: يحذر من الحديث.

– عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ نَاسًا مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّا نَرْكَبُ أَرْمَاثًا لَنَا، وَيَحْمِلُ أَحَدُنَا مُوَيْهًا لِشِفَتِهِ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ وَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، وَإِنْ تَوَضَّأْنَا مِنْهُ عَطِشْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحَلَالُ مَيْتَتُهُ»(٣).

الشاهد قوله: (تَوَضَّأْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ) فالباء فيه بمعنى (من)، أي: من ماء البحر.

وجاءت (الباء) بمعنى (على) ومن ذلك:

– قول عمر بن الخطاب:" أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي

---

(١) المصنف ١/٥٥٠.

(٢) المرجع السابق١/٥٦٢.

(٣) المرجع السابق١/٩٤.

أَنْ أَقُولَهَا، لَا أَدْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِي: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ مَعَهُ الْكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ آيَةَ الرَّجْمِ، فَرَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، وَإِنِّي خَائِفٌ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ فَيَقُولُ قَائِلٌ: وَاللَّهِ مَا الرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ فَيَضِلَّ أَوْ يَتْرُكَ فَرِيضَةً أَنْزَلَهَا اللَّهُ، أَلَا وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُحْصِنَ وَقَامَتِ الْبَيِّنَةُ وَكَانَ الْحَمْلُ أَوِ الِاعْتِرَافُ، ثُمَّ قَدْ كُنَّا نَقْرَأُ: «وَلَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ» أَوْ فَإِنَّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ "، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ "[1].

الشاهد قوله: (أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ) فالباء فيه بمعنى (على)، أي: يطول على الناس زمان.

وجاءت (الباء) بمعنى (عن) ومن ذلك:

- عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ: لَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ: الصَّلَاةُ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ: «رَكْعَتَيْنِ» قَالَ: قُلْتُ: فَكَيْفَ تَرَى هَا هُنَا بِمِنًى؟ قَالَ: «وَيْحَكَ وَهَلْ سَمِعْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَآمَنْتُ بِاللَّهِ قَالَ: «فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، فَصَلِّ إِنْ شِئْتَ أَوْ دَعْ»[2].

الشاهد قوله: (وَهَلْ سَمِعْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ) فالباء فيه بمعنى (عن)، أي: وهل سمعت عن رسول الله.

وجاءت (الباء) بمعنى (إلى) ومن ذلك:

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ، مِنْ فِيهِ إِلَى فِي قَالَ:

---

(١) المصنف٥/٤٣٩.

(٢) المرجع السابق ٢/٥١٩.

انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِرَقْلَ... فَإِذَا فِيهِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمُ الْأَرِيسِيِّينَ"[١].

الشاهد قوله: (أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ) فالباء فيه بمعنى (إلى)، أي: أدعوك إلى الإسلام.

٢.(اللام): جاءت بمعنى (إلى) ومن ذلك:

– عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُرَيْدَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَ الْأَشْعَرِيِّ أَبِي مُوسَى وَهُوَ يَقْرَأُ، فَقَالَ: «لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» فَحَدَّثَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: الْآنَ أَنْتَ لِي صِدِّيقٌ حِينَ أَخْبَرْتَنِي هَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِي حَبَّرْتُهَا تَحْبِيرًا"[٢].

الشاهد قوله: (يَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِي) فاللام فيه بمعنى (إلى)، أي: يستمع إلى قراءتي.

وجاءت (اللام) بمعنى (في) ومن ذلك:

– عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «لِلصَّلَاةِ وَقْتٌ كَوَقْتِ الْحَجِّ، فَصَلُّوا الصَّلَاةَ

(١) المصنف٥/٣٤٣.

(٢) المرجع السابق٢/٤٨٥.

لِوَقْتِهَا»[١].

الشاهد قوله: (لِوَقْتِهَا) فاللام فيه بمعنى (في)، أي: في وقتها.

وجاءت (اللام) بمعنى (الباء) ومن ذلك:

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ قَالَ: «صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى صَلَاتَيِ الْعَشِيِّ، فَقَامَ فِي رَكْعَتَيْنِ فَلَمْ يَجْلِسْ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ انْتَظَرْنَا أَنْ يُسَلِّمَ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ التَّسْلِيمِ، ثُمَّ سَلَّمَ»[٢].

الشاهد قوله: (صَلَّى لَنَا) فاللام فيه بمعنى (الباء)، أي: صلى بنا.

ثانياً: الحروف الثنائية:

١.(من): جاءت بمعنى (في) ومن ذلك:

- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ طَاوُس، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَأْثِرُ حَدِيثًا عَنْ كَعْبٍ، أَوْ بَعْضَهُ: «مَا خَلَقَ اللَّهُ يَوْمًا أَعْظَمَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِيهِ قُضِيَ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَفِيهِ تُقَومُ السَّاعَةُ، وَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَّا فَزِعَ لِمَطْلِعِهَا الْبَرُّ، وَالْبَحْرُ، وَالْحِجَارَةُ، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، وَإِنَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَسَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ اللَّهَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ»[٣].

الشاهد قوله: (مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) فـــــــ(من) فيه بمعنى (في)، أي: في يوم الجمعة.

- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: " إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَإِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ، وَتَوَلَّى عَنْهُ

---

(١) المصنف ١/٥٣٥.

(٢) المرجع السابق ٢/٣٠٠.

(٣) المرجع السابق ٣/٢٥٥.

أَصْحَابُهُ أَتَاهُ مَلَكٌ شَدِيدُ الانْتِهَارِ، فَقَالَ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: أَقُولُ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبْدُهُ، فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ: اطَّلِعْ إِلَى مَقْعَدِكَ الَّذِي كَانَ لَكَ مِنَ النَّارِ فَقَدْ أَنْجَاكَ اللَّهُ مِنْهُ وَأَبْدَلَكَ مَكَانَهُ مَقْعَدَكَ الَّذِي تَرَى مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا كِلْتَيْهِمَا فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: أُبَشِّرُ أَهْلِي؟ فَيُقَالُ لَهُ: اسْكُنْ فَهَذَا مَقْعَدُكَ أَبَدًا وَالْمُنَافِقُ إِذَا تَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ يُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ لَهُ: لَا دَرَيْتَ، انْظُرْ مَقْعَدَكَ الَّذِي كَانَ لَكَ مِنَ الْجَنَّةِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ مَكَانَهُ مَقْعَدَكَ مِنَ النَّارِ"[(١)].

الشاهد قوله: (مَقْعَدَكَ مِنَ النَّارِ) فـ(من) فيه بمعنى (في)، أي: في النار.

٢.(في): جاءت بمعنى (من) ومن ذلك:

- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كُنْتُ أَشْرَبُ فِي الْإِنَاءِ وَأَنَا حَائِضٌ فَيَأْخُذُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ فَيَشْرَبُ، وَكُنْتُ آخُذُ الْعَرْقَ فَأَنْتَهِشُ مِنْهُ فَيَأْخُذُهُ مِنِّي، ثُمَّ يَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ فَيَنْتَهِشُ مِنْهُ»[(٢)].

الشاهد قوله: (أَشْرَبُ فِي الْإِنَاءِ) فـ (في) فيه بمعنى (من)، أي: أشرب من الإناء.

وجاءت (في) بمعنى (عن) ومن ذلك:

- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهُ فِي مَسْحِ الْحَصَى فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً»[(٣)].

---

(١) المصنف ٣/٥٨٥.

(٢) المرجع السابق ١ /١٠٨.

(٣) المرجع السابق ٢/٤٠.

الشاهد قوله: (فِي مَسْحِ الْحَصَى) فـــــــ(في) فيه بمعنـــى (عـــن)، أي: عن مسح الحصى.

وجاءت (في) بمعنى (الباء) ومن ذلك:

– عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ»(١).

الشاهد قوله: (يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ) فـــــــ(في) فيه بمعنى (الباء)، أي: يصلي بنعليه.

وجاءت (في) بمعنى (اللام) ومن ذلك:

– عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «السَّهْوُ إِذَا قَامَ فِيمَا يُجْلَسُ فِيهِ، أَوْ قَعَدَ فِيمَـــا يُقَامُ فِيهِ، أَوْ يُسَلِّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ، فَإِنَّهُ يَفْرُغُ مِنْ صَلَاتِهِ، وَيَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ يَتَشَهَّدُ فِيهَا»(٢).

الشاهد قوله: (يُجْلَسُ فِيهِ) فـــــــ(في) فيـــه بمعنـــى (الـــلام)، أي: يجلس له.

وجاءت (في) بمعنى (على) ومن ذلك:

– عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَضَعُ رَأْسَهُ فِي حِجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ»(٣).

الشاهد قوله: (يَضَعُ رَأْسَهُ فِي حِجْرِي) فـــــــ(في) فيـــه بمعنـــى (على)، أي: على حجري.

---

(١) المصنف ١/٣٨٤.

(٢) المرجع السابق٢/٣١٢.

(٣) المرجع السابق ١/٣٢٦.

٣.(عن): جاءت بمعنى (الباء) ومن ذلك:

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ، فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»(١).

الشاهد قوله: (فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ) فـــــــ(عن) فيه بمعنى (الباء)، أي: فأبردوا بالصلاة.

وجاءت (عن) بمعنى (من) ومن ذلك:

– عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ أَتَى عُمَرَ، فَقَالَ: إِنَّ الْأَخَرَ زَنَى قَالَ: فَتُبْ إِلَى اللَّهِ، وَاسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، وَإِنَّ النَّاسَ يُعَذِّرُونَ وَلَا يُعَيَّرُونَ، فَلَمْ تَدَعْهُ نَفْسُهُ "(٢).

الشاهد قوله: (يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) فـــــــ(عن) فيه بمعنى (من)، أي: من عباده.

ثالثاً: الحروف الثلاثية:

١. (على): جاءت بمعنى (في) ومن ذلك:

– عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «كُنَّا نَغْتَسِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ وَنِسَاؤُنَا مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ»(٣).

الشاهد قوله: (عَلَى عَهْدِ) فـ (على) فيه بمعنى (في)، أي: في زمن.

– عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: "طَلَّقَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا..."(٤).

---

(١) المصنف ٥٤٢/١.
(٢) المرجع السابق ٣٢٢/٧.
(٣) المرجع السابق ١١٠/١.
(٤) المرجع السابق ٣٩١/٦.

– الشاهد قوله: (عَلَى عَهْدِ) فـ(على) فيه بمعنى (في)، أي: في زمن.

وجاءت (على) بمعنى (الباء) ومن ذلك:

– أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ الْجُهَنِيُّ، أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِينَ سَارُوا إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَيْسَتَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ، وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ، مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَاتَّكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَضُدٌ وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ عَلَى عَضُدِهِ، مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ» أَفَتَذْهَبُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَتَتْرُكُونَ هَؤُلَاءِ يَخْلُفُونَكُمْ فِي دِيَارِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ، وَأَغَارُوا فِي سَرْحِ النَّاسِ، فَسِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى"[(١)].

الشاهد قوله: (فَسِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ) فـ(على) فيه بمعنى (الباء)، أي: فسيروا باسم الله.

– عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَسْأَلُ أَبَا الشَّعْثَاءِ فَقَالَ: حَلَفْتُ عَلَى يَمِينٍ غَيْرُهَا خَيْرٌ مِنْهَا، فَقَالَ أَبُو الشَّعْثَاءِ: «كَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَاعْمَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ»[(٢)].

---

(١) المصنف ١٠/١٤٧.

(٢) المرجع السابق٨/٤٩٤.

الشاهد قوله: (حَلَفْتُ عَلَى يَمِينٍ) فـــــــ(على) فيه بمعنى (البـــاء)، أي: حلفت بيمين.

وقال ابن مالك:" إن (على) زائدة، والأصل من حلف يميناً، كمـــا قـــال النابغة[١]: [الطويل]

حلفتُ يَميناً غيرَ ذى مَثْنَوِيةٍ ولا عِلمَ إلا حُسنَ ظنٍّ بصاحبِ

وقيل: بمعنى الباء. ويلزم من كونها بمعنى الباء أن تكون زائـــدة، لأن الباء زائدة في قولك حلفت بيمين، لأن حلفت يتعدى إلى اليمين كتعدية آلى: حلف، لأنه بمعناه"[٢].

وجاءت (على) بمعنى (إلى) ومن ذلك:

- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعَائِشَةَ: «يَا بُنَيَّةُ إِنِي نَحَلْتُكِ نُحْلًا مِنْ خَيْبَـــرَ وَإِنِي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ آثَرْتُكِ عَلَى وَلَدِي وَإِنَّكِ لَمْ تَكُونِي حُزْتِيهِ فَرُدِّيـــهِ عَلَـــى وَلَدِي»[٣].

الشاهد قوله: (فَرُدِّيهِ عَلَى وَلَدِي) فـــــــ(على) فيه بمعنـــى (إلـــى)، أي: إلى ولدي.

وجاءت (على) بمعنى (عن) ومن ذلك:

- عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مِحْصَنٍ، كَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلِ اللَّاتِي بَايَعْنَ النَّبِيَّ صَـــلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَأَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِابْنٍ لَهَا لَـــمْ

---

(١) ديوان النابغة الجعدي، تحقيق: د. واضح الصمد، ١٠، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
(٢) ينظر: شرح التسهيل٣/١٦٥.
(٣) المصنف٩/١٠١.

يَبْلُغْ أَنْ يَأْكُلَ الطَّعَامَ وَقَدْ أَعْلَقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى مَا تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذِهِ الْعَلَائِقِ، عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ ــ يَعْنِي الْكُسْتَ ــ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنْهَا ذَاتُ الْجُنْبِ»[١].

الشاهد قوله: (أَعْلَقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ) فـــــــ(على) فيــه بمعنــى (عن)، أي: أعلقت عنه.

وقال العيني (٨٥٥هـ):" قال سفيان: لم يحفظ أعلقت عليه بــل أعلقــت عنه حفظته من في الزهري، أي: من فمه، وقال الخطابي: صوابه ما حفظه سفيان، وقد يجيء (على) بمعنى (عن) كقوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱكْتَــالُواْ عَلَــى ٱلنَّاسِ ﴾[٢]، أي: عنهم، وقال ابن بطال: الصحيح أعلقت عنه، وقال النووي: أعلقت عنه وعليه لغتان"[٣].

عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «إِذَا كُنْتَ إِمَامًــا فَاحْــذِفِ الصَّلَاةَ، فَزِنْ فِي النَّاسِ الْكَبِيرَ، وَالضَّعِيفَ، وَالْمُعْتَلَّ، وَذَا الْحَاجَةِ، وَإِذَا صَلَّيْتَ وَحْدَكَ فَطَوِّلْ مَا بَدَا لَكَ"، «وَأَبْرِدْ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَــنَّمَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ يَقْرَأُ فِيهَا» مَا أَسْمَعَنَا رَسُــولُ اللَّــهِ صَــلَّى اللهُ عَلَيْــهِ وَسَــلَّمَ أَسْمَعْنَاكُمْ، وَمَا أَخْفَى عَلَيْنَا أَخْفَيْنَاهُ مِنْكُمْ، ذَلِكَ كُلُّهُ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٤].

الشاهد قوله: (وَمَا أَخْفَى عَلَيْنَا) فـــــــ(على) فيه بمعنــى (عــن)، ويؤيد ذلك ما جاء في رواية أخرى عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: سَــمِعْتُ

---

(١) المصنف ١/٣٨٠.

(٢) سورة المطففين، من الآية: ٢.

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موســى بــدر الــدين العينى، ٢٤٩/٢١، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٤) المصنف٢/٢٦٢.

أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: فِي كُلِّ صَلَاةٍ قِرَاءَةٌ فَمَا أَسْمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَعْنَاكُمْ، وَمَا أَخْفَى عَنَّا أَخْفَيْنَا عَنْكُمْ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا صَلَاةَ إِلَّا بِقِرَاءَةٍ»(١).

٢.(إلى): جاءت بمعنى (مع) ومن ذلك:

- عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَجَعَلَ يَهْوِي بِيَدَيْهِ قُدَّامَهُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَسَأَلَهُ الْقَوْمُ حِينَ انْصَرَفَ، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يُلْقِي عَلَيَّ شَرَارَ النَّارِ لِيَفْتِنَنِي عَنِ الصَّلَاةِ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَلَوْ أَخَذْتُهُ مَا انْفَلَتَ مِنِّي حَتَّى يُرْبَطَ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ»(٢).

الشاهد قوله: (يُرْبَطَ إِلَى سَارِيَةٍ) فـ(إلى) فيه بمعنى (مع)، أي: يربط مع سارية.

وجاءت (إلى) بمعنى (الباء) ومن ذلك:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ عُمَرَ، «سَجَدَ فِي النَّجْمِ، قَامَ فَوَصَلَ إِلَيْهَا سُورَةً»(٣).

الشاهد قوله: (فَوَصَلَ إِلَيْهَا سُورَةً) فـ(إلى) فيه بمعنى (الباء)، أي: فوصل بها سورة.

وختاما: نؤكد على أن الحمل على غير الظاهر بأنواعه هو ظاهرة لغوية مهمة ووسيلة استعملها النحويون والصرفيون وكذلك علما التفسير؛ لتخريج الكلام إذا جاء على غير ما يقتضيه القياس. وأن هذه الظاهرة قد

(١) المصنف ١٢٠/٢.
(٢) المرجع السابق ٢٣/٢.
(٣) المرجع السابق٣٣٩/٣.

وردت عند العلماء واستعملوها، وذكرت في شعر العرب ونثرهم وأقوالهم، وتعدى ذلك إلى ما هو أعلى النصوص فصاحة وهو القرآن الكريم. فهذه الظاهرة لا يمكن إنكارها مهما اختلفت الأنواع من حيث الكثرة أو القلة أو الندرة، أو الاختلاف بين الباحثين، فهي ظاهرة موجودة في نصوص العرب وكذلك وجدناها في أقوال الصحابة من خلال البحث الذي بين أيدينا.

مصادر البحث ومراجعه

- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبد العال مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦ه- ١٩٨٥م .
- الأصول في النحو: ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت).
- التفسح في اللغة، أبو الحسين عبد الله بن محمد النحوي، تحقيق: د. عادل العبيدي، دار دجلة، الأردن، ط١، ٢٠١١م
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، حسن بن قاسم المرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- الحمل على المعنى في العربية، د. علي عبد الله العنبكي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، ط١، ١٤٣٣ه-٢٠١٢م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، (د.ت).
- ديوان النابغة الجعدي، تحقيق: د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد بن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك الطائي، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة، ط١، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- ظاهرة الحمل على المعنى في الدراسات النحوية، محمد أشرف مبروك، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٨٩م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العينى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط٢، (د.ت).
- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين صاحب حماة، تحقيق: د. رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

- المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، تحقيق: : حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، ط٢، ١٤٠٣ه.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥م
- مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. عبد اللطيف الخطيب، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ط١، ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م.
- مفهوم الاتساع وضوابطه في علم النحو، د. بهاء الدين بن عبد الوهاب، مجلة جامعة الإمام، الرياض، العدد (٢٩)، المحرم ١٤٢١ه.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق الشاطبي، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين وآخرون، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المقتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة،عالم الكتب. – بيروت.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط١٥.
- نظرية المعنى في الدراسات النحوية، أ.د. كريم حسين الخالدي، دار صفاء، عمان، ط١، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م.

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٥١٠٧
٢-	Abstract	٥١٠٨
٣-	المقدمة	٥١٠٩
٤-	المبحث الأول: الحمل على التوسع.	٥١١٣
٥-	المبحث الثاني: الحمل على المعنى.	٥١٢٠
٦-	المبحث الثالث: الحمل على الموضع.	٥١٢٧
٧-	المبحث الرابع :الحمل على التناوب بين حروف الجر.	٥١٣٣
٨-	مصادر البحث ومراجعه	٥١٤٧
٩-	فهرس الموضوعات	٥١٥٠

تم بحمد الله